

عظماء الإسلام : "أبو بكر بن عمر" أمير جماعة المرابطين في المغرب



الخميس 6 أبريل 2017 04:04 م

أبو بكر بن عمر اللمتوني (... - 480هـ = ... - 1087 م) أمير جماعة المرابطين في المغرب بعد أخيه الأمير يحيى بن عمر اللمتوني

بعد وفاة الأمير يحيى بن عمر استمر أبو بكر في تأييد الزعيم عبدالله بن ياسين فاستولى على سجلماسة و ملك السوس بأسره ثم امتلك بلاد المصامدة وفتح بلاد أغمات و تادلة و تامسنا سنة 449 هـ وقاتل البجليّة (طائفة من الروافض الفاطميين) وقبائل برغواطة الخوارج وكان في كل هذا الى جانب سيد المرابطين عبدالله بن ياسين و عندما أصيب عبد الله بجراح في حربه مع برغواطة سنة 451 هـ فخطب في أشياخ منهاجة وقال: إني ذاهب عنكم فانظروا من ترضونه لأمركم فاتفق الرأي على أبي بكر ليقتودهم في طريق الاسلام

رد في كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (طبعة مطبعة دار الكتاب - الدار البيضاء- 1954 - تحقيق وتعليق ولدي المؤلف-الجزء الثاني- ص 20) : كان الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني قد تزوج زينب بنت إسحاق النفزاوية وكانت بارعة الجمال والحسن وكانت مع ذلك حازمة لبيبة ذات عقل رصين ورأي متين ومعرفة بإدارة الأمور حتى كان يقال لها الساحرة ، فأقام الأمير أبو بكر عندها بأغمات نحو ثلاثة أشهر، ثم ورد عليه رسول من بلاد القبلة فأخبره باختلال أمر الصحراء، ووقوع الخلاف بين أهلها

وكان الأمير أبو بكر بن عمر رجلا متورعا فعظم عليه أن يقتل المسلمون بعضهم بعضا، وهو قادر على كفهم، ولم ير أنه في سعة من ذلك وهو متولى أمرهم ومسؤول عنهم، فعزم على الخروج إلى بلاد الصحراء ليصلح أمرها، ويقيم رسم الجهاد بها ولما عزم على السفر طلق امرأته زينب وقال لها عند فراقه إياها : يا زينب إني ذاهب إلى الصحراء وأنت امرأة جميلة بضة لا طاقة لك على حرارتها وإني مطلقك، فإذا انقضت عدتك فانكحي ابن عمي يوسف بن تاشفين فهو خليفتي على بلاد المغرب فطلقها، ثم سافر عن أغمات وجعل طريقه على بلاد تادلا، حتى أتى سجلماسة فدخلها وأقام بها أياما حتى أصلح أحوالها ثم سافر إلى الصحراء

إستخلافه ليوسف ابن تاشفين

ينطلق ابوبكر بن عمر اللمتوني بنصف جيش المرابطين (فقد ترك النصف الاخر مع ابن عمه يوسف بن تاشفين) وانطلق بجيشة الى ادغال افريقيا فاتجة الى السنغال وضمها للاسلام ثم تابع جهاده رحمه الله الى ان تم فتح غرب افريقيا بالكامل وقد استمرت رحلتة الجهادية لاكثر من خمسة عشرة سنة متصلة وفي سنة 1076 عاد رحمه الله الى المغرب فوجد ان يوسف بن تاشفين قد اسس مملكة وملكا عظيما فلم ينازع يوسف الملك وانما ارتد بجيشة مرة اخرى الى ادغال افريقيا مفضلا الدعوة الى الله والى الاسلام

نزل الشيخ أبو بكر بن عمر اللمتوني رحمه الله مرة أخرى إلى أدغال أفريقيا يدعو من جديد، فأدخل الإسلام في غينيا بيساو جنوب السنغال، وفي سيراليون، وفي ساحل العاج، وفي مالي، وفي بوركينا فاسو، وفي النيجر، وفي غانا، وفي داهومي، وفي توجو، وفي نيجريا وكان هذا هو الدخول الثاني للإسلام في نيجريا؛ حيث دخلها قبل ذلك بقرن، وفي الكاميرون، وفي أفريقيا الوسطى، وفي الكابون

فكانت أكثر من خمس عشرة دولة أفريقية قد دخلها الإسلام على يد هذا المجاهد البطل الشيخ أبو بكر بن عمر اللمتوني رحمه الله هذا الرجل الذي كان إذا دعا إلى الجهاد في سبيل الله - كما يذكر ابن كثير في البداية والنهاية - كان يقوم له خمسمائة ألف مقاتل، أي نصف مليون من المقاتلين الأشداء، غير بقية الشعوب في هذه البلاد من أعداد لا تحصى قد هداها الله على يديه

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: "أبو بكر بن عمر أمير الملتهمين كان في أرض فرغانة، اتفق له من الناموس ما لم يتفق لغيره من الملوك، كان يركب معه إذا سار لقتال عدو خمسمائة ألف مقاتل، كان يعتقد طاعته، وكان مع هذا يقيم الحدود ويحفظ محارم الاسلام، ويحوط الدين ويسير في الناس سيرة شرعية، مع صحة اعتقاده ودينه، "

نزل الشيخ أبو بكر بن عمر اللمتوني رحمه الله مرة أخرى إلى أدغال أفريقيا يدعو من جديد، فأدخل الإسلام في غينيا بيساو جنوب السنغال، وفي سيراليون، وفي ساحل العاج، وفي مالي، وفي بوركينا فاسو، وفي النيجر، وفي غانا، وفي داهومي، وفي توجو، وفي نيجيريا وكان هذا هو الدخول الثاني للإسلام في نيجيريا؛ حيث دخلها قبل ذلك بقرون، وفي الكامبيرون، وفي أفريقيا الوسطى، وفي الكابون[]

فكانت أكثر من خمس عشرة دولة أفريقية قد دخلها الإسلام على يد هذا المجاهد البطل الشيخ أبو بكر بن عمر اللمتوني رحمه الله هذا الرجل الذي كان إذا دعا إلى الجهاد في سبيل الله - كما يذكر ابن كثير في البداية والنهاية - كان يقوم له خمسمائة ألف مقاتل، فاتح و عظيم من عظماء الإسلام .

وفاته

سقط شهيدا رحمه الله في إحدى فتوحاته في سنة 480 هـ = 1087 م، كان يغزو في كل عام مرتين، يفتح البلاد ويعلم الناس الإسلام، لتصبح دولة المرابطين قبل استشهاده رحمه الله ومنذ سنة 478 هـ = 1085 م متربعة على خريطة العالم ممتدة من تونس في الشمال إلى الجابون في وسط أفريقيا، وهي تملك أكثر من ثلث مساحة أفريقيا[]